



## كلمة "شكراً" ... تصنع الفرق !

عبدالرحمن المزروعي

المدرسة المتميزة ! تلك التي ينظر لها قائدتها أنها بيته الثاني وبالتالي يوفر لها مناخاً ممتعاً بدءً من المظهر الخارجي لها حتى أدق التفاصيل الداخلية حتى تغدو منشأة تسر الناظرين مظهراً ومخبراً . إن سر المدارس المتميزة يكمن في أنها تحظى بقيادة تاجدة .

ومن نافلة القول أنه ليس هناك مدرسة بلا طلاب لذا لابد من تلمس حاجات الطلاب الطبيعية وتوفيرها . وهناك مقوله تنطوي على حكمة بلغة يجب أن يتبعناها كل قائد : ( كلنا بحاجة الى التقدير )

إن توفير جو من الاحترام والتقدير يشعر به الطلاب من أول يوم دراسي يعد أمراً مهمّاً ينبغي أن يتحلى به كل عضو في فريق العمل المدرسي . إن مدرسة لا توفر للطالب أبسط حاجاته لن تكون بيئة صحيّة حاضنة للإبداع أو ميداناً محفزاً على الإنجاز .

مكثت أكثر من ثلاثة عقود في أجواء المدارس وكانت في أغليها قريباً من الطلاب ومستودعاً لأسرارهم ولمسة الأثر الابيجابي الكبير وحالة الرضا والتواافق النفسي لدى الطالب حينما تخيم على المدرسة مبادئ الاحترام والتقدير وتسود أجواء الألفة والرحمة .

إن مناسبات التكرييم بصورة المتعددة تقوي أواصر المحبة وتعزز مبادئ الانتفاء لدى الطلاب . فهذه حفلة استقبال صباغية بسيطة في يوم عادي وهذه حفلة مرطبات في الفسحة تكريماً لصاحب انجاز تحقق . وتكريم القائد لطلاب داخل غرفة الصف مناسبة لن ينساها !

والاشادة بأحد الطلاب أمام زملائه شرف وانجاز للطالب يفتخر به ورسالة نصية لولي الأمر تشيد بعوائق ايجابي لابنه تفعل فعل السحر . كل ذلك يخلق أجواء من الألفة والمحبة يفوح عبرها وشذتها في أروقة المدرسة .

إن المدرسة المتميزة هي تلك التي تكثر بها مناسبات التكرييم وحفلات التتويج وتعج بالوان من التقدير لمعلميهما وطلابها وكافة منسوبيها فهذه باقة ورد تقدم لطالب عاد للمدرسة بعد غياب بسبب حادث مروري وذلك معلم يُهناً بمولود جديد . مناسبات صغيرة لكن الاحتفاء بها يترك أثراً جميلاً ويخلق أجواء سعيدة ترفرف على ذلك المكان وساكنية مودة ومحبة وألفة .

إن القائد الجيد هو الذي يغذى معلميه يومياً بأطباق من كلمات الشكر والتقدير وباقات من الثناء العاطر . إن بطاقة صغيرة مكتوب عليها : أنت تستحق التقدير . أو : شكرناً على هذا الانجاز . يهديها القائد للمعلم تسعده طوال اليوم ! إن لكلمات الشكر والثناء تأثيراً عجيباً . ومن جميل الأقوال (أن هناك شيئاً يدهن الناس أكثر من الشهرة والمال .. الشكر والتقدير !) فشكراً لك عزيزي القارئ لاستمرارك في القراءة حتى الآن !!

إن أجواء العمل المدرسي بما تحمله من ضغوط وحرارة بحاجة الى صبر جميل ! ومالم يخفف القائد الناجح من درجة الحرارة فيه فعليه أن يستعد لإطفاء الحرائق التي ستتبعت هنا وهناك !

اطلعت على كتاب يحمل عنواناً طريفاً : أطعموا المعلمين قبل أن يأكلوا الطلاب !

مهلاً لا تحكموا على الكتاب من عنوانه ! على عكس المثل الشائع الكتاب يقرأ من عنوانه !! الكتاب يتحدث عن القيادة الناجحة في التعليم بأسلوب أبي رفيع مأ أحدوج كل قائد لاقتناء نسبة منه .

أحلم باليوم الذي تكون فيه كل مدارسنا متميزة وعظيمة يسودها التعامل الانساني ولا ينسى معلموها أنهم كانوا طلاباً يوماً ما .

إن أغلب الطلاب يقدمون من بيوتهم وهم يحملون هموماً ربيماً أثقل من حقائبهم التي يحملونها على ظهورهم يقدمون الى مدارسهم وهم يتطلعون الى ابتسامة صادقة ويد حانية تربت على أكتافهم والى كلمة محفزة ترفع من دافعيتهم للتعلم . متظرين من يفتح لهم باباً للأمل يدركون معه أن للحياة وجهاً آخر جميلاً !

عبدالرحمن مصلح المزروعي  
مرشد طلابي بثانوية عين جالوت بمكة المكرمة (سابقاً)